حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور الحديث النبوي في ترسيخ الهوية الوطنية

سعد أمين محمد المناسيه*

أستاذ مساعد في قسم أصول الدين/كلية الشريعة - جامعة مؤتة
dr.saadalmanasyeh@mutah.edu.jo

المستخلص:

يهدف البحث الذي بين يديك إلى بيان دور الحديث النبوي في تثبيت الرواسخ الوطنية التي تظهر من خلال حديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم-؛ والذي بدوره يكون النواة الأولى في مواجهة التحديات والتطرف التي تم نبذها في ديننا الحنيف، كيف لا ونحن نجد خلافه في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- كالوسطية والتعاون والتواد وعدم كثرة السؤال فيما لا خير فيه، والبعد عن الغلو والتطرف والإرهاب وغيره.

ونجد في السنة النبوية أوضح بيان في ذكر أهم الملامح والدعائم التي تنطلق من خلالها المؤسسات الدينية لترسيخها في أذهان أجيال المستقبل الأمر الذي بدوره يصبغ هذه العقول بالصبغة الإسلامية الآخذة بالتوسط في كل شيء والتمسك بالوحدة الوطنية، فتتكون لنا شخصيات إسلامية لديها الانسجام والتكامل في مقوماتها الدينية والعقلية والاجتماعية والتربوية.

وقد كانت منهجية الدراسة في هذا البحث على نوعين من المناهج: أولهما المنهج الجمعي القائم على بيان النصوص النبوية التي تمّ جمعها وانتقاؤها من بعض مصادر السُنة النبوية.

وثانيهما المنهج التحليلي الاستنباطي: المتمثل بدراسة نصوص الأحاديث النبوية -الواردة بخصوص الأحاديث النبوية ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال ما رسمه لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وتقريراته.

الكلمات الدالة: ترسيخ، الوطنية، الهوية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبقدرته وقدره تحفظ الأوطان ويستتب الرخاء والأمان، وصلاة ربي وسلامه على خاتم المرسلين محمد بن عبدالله -صلى الله عليه وسلم- الذي كان باختيار الله تعالى له جعله خاتم الأنبياء والمرسلين فجاء برسالة الإسلام إلى العالمين جميعا، وبعد:

فإن من رواسخ وثبات ديننا الحنيف أن وجه أتباعه إلى ما فيه خير البشرية جمعاء سواء كان هذا في الأمور الدينية أو الدنيوية ومن هذه الأمور حب الوطن والمحافظة على الهوية الوطنية؛ إذ أننا نجد أن حب الفرد لوطنه هو أمر فطري فعلاقة الوطن والمواطن ببعضهما علاقة فطرية فكل منهما يؤدي للآخر ويكمله، وإننا في هذه الأيام التي نجد الناس فيها قد ابتعدوا عن التمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- أدى إلى ظهور أشياء ليست من الدين في شيء بل هي مخالفة تماما، فنجد الناس قد تخلوا عن أداء واجباتهم وفشا فيهم الإفراط والتفريط وكذلك الغلو فظهرت الفتن والفرق ذات الفكر المنحرف.

والباحث في بحثه هذا سينطلق في حديثه من خلال اتباع قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ (١)، وانطلاقا من هذه الآية ستكون الدراسة والكلام على مباحث ومطالب هذا البحث مستمدة من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فما دام لنا في رسول الله القدوة الحسنة فسوف نرى كيف أن حبيبنا عليه الصلاة والسلام قد رسخ لنا حب الوطن في الذات البشرية، كما حذرنا ونهانا عن كل ما يمس ويؤثر في أمن البلاد والأوطان وراعى جوانب الإصلاح وعدم الفساد...ألخ.

أهميّة الدراسة:

وتظهر أهمية هذه الدراسة من حيث الآتي:

أولاً: إنّ هذا البحث يسلط الضوء على أهمية دور الحديث النبوي في تثبيت الرواسخ الوطنية عند أفراد المجتمع.

ثانياً: يثري هذا البحث المكتبة الإسلامية على وجه العموم، والتربية الإسلامية على وجه الخصوص، ببيان دور الأحاديث النبوية في توجيه الأجيال الناشئة للفكر الوسطي المعتدل البعيد عن الغلو والتطرف وما شابه ذلك، والذي يدعوهم إلى حب أوطانهم.

ثالثاً: تكوين شخصيات إسلامية لديها الانسجام والتكامل في مقوماتها الدينية والعقلية والاجتماعية والتربوية من حيث التمسك بأهم المبادئ والتعاليم النبوية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في مدى تمسك الأجيال المسلمة بالدين الإسلامي؛ وخاصة الحديث النبوي الذي يمكن من خلاله معرفة القدوة الحسنة في فهم شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أن الفكر النبوي يمثل لنا الفكر المعتدل والوسطي.

ولكن عند النظر لحال الشباب المسلم اليوم، فإننا نجد فارقا شاسعا بينهم وبين حال شباب السلف الصالح، أو حتى الأجيال السابقة لجيل اليوم، من ضعف في الوازع الديني وبُعد عن المنهج الصحيح الذي سنّه لنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- لأمته، وما ذلك إلا لبعدهم عن دينهم.

والواجب علينا في هذا الوقت مؤسسات وأفراد التوجه للسعي لتصحيح الخلل، فإذا تمكنا من تقوية الرابط الإيماني في نفوس الشباب كان ذلك دافعا لإخراج الشباب من الضياع الذي يعيشونه في البعد عن دينهم، وإبعادهم عما وقعوا فيه من خضوع للأفكار والاتجاهات المنحرفة، التي سببت لهم انحرافا في السلوك وبعدا عن الدين الخالد الذي يدعوهم للتأسي بالحبيب صلى الله عليه وسلم في كل شيء الأمر الذي يقودهم إلى بر الأمان فكرا ومعتقدا وعملا.

منهجية الدراسة:

أولاً: المنهج الجمعي القائم على بيان النصوص النبوية التي تمّ جمعها وانتقاؤها من بعض مصادر السُنة النبوية.

ثانياً: المنهج التحليلي الاستنباطي: المتمثل بدراسة نصوص الأحاديث النبوية، ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال ما رسمه لنا النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وتقريراته.

الدراسات السابقة:

نجد عددا من الدراسات التي تحدثت عن ترسيخ الهوية الوطنية ولكن في غير تخصص الحديث النبوي؛ الأمر الذي دعاني لتجلية دور الحديث النبوي في ترسيخ الهوية الوطنية وإبراز ذلك من خلال هذا البحث، ومن الدراسات التي تكلمت عن ذك منها لا على سبيل الحصر:

١- الغفير، ربيع جمعة، التراث الشعبي وأهميته في ترسيخ الهوية الوطنية، جامعة قناة السويس -مركز البحوث والدراسات الإندونيسية - مجلة الاستواء، العدد ٥، ٢٠١٧م، ص ٦٧-٧٨.

٢- خليل، نزيه، مسؤولية المدرسة في ترسيخ الهوية الوطنية، جامعة محمد خيضر بسكرة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -

مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، ٢٠١٨، ص١٨-٣٣.

وغيرها من الدراسات المشابهة التي لا علاقة لها بما أريد الكتابة فيه.

وأنا في هذا البحث سأحاول طرق هذا الموضوع من منحى شرعي يرتكز على المصدر الثاني وهو الحديث النبوي، وتجلية الدور النبوي في محاربة الانحراف الفكري بإبعاد الأجيال المتمسكة به عن التطرف والغلو وتثبيت محبة الوطن في قلوبهم.

هيكلية الدراسة:

وقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة، ومبحثين، وتضمنت في ثناياها بعض المطالب، وخاتمة، وهي كما يأتي:

تمهيد:

المبحث الأول: دور الحديث النبوي في إرساء وترسيخ الهوية الوطنية.

المطلب الأول: حب الوطن والاشتياق له.

المطلب الثاني: الدعاء للوطن بالبركة والخير.

المطلب الثالث: التمسك بالوطن والخوف من مفارقته.

المطلب الرابع: الثناء على الوطن وتعداد فضائله.

المطلب الخامس: إظهار الهوية الوطنية بنصرة الحاكم.

المبحث الثاني: الأخطار التي حذر منها الحديث النبوي والتي تحدث زعزعة الهوية الوطنية وكيف تعالج.

المطلب الأول: إبعاد الأجيال عن كتاب ربهم وسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم-.

المطلب الثاني: الأفكار المنحرفة وكيفية علاجها.

القصور في التربية والتعليم ومعالجتها بأهم الوسائل النبوية.

سائلا المولى عز وجل التوفيق والسداد، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من ذلك.

تمهيد:

إن المتأمل للآونة الأخيرة ليجد تواكب التغيرات المتلاحقة التي كان من مسبباتها الثورة التكنولوجية والمعرفية التي جعلت العالم بأكمله عبارة عن قرية صغيرة؛ أصبح فيه الإنسان متطلعا مشاهدا عارفا ملما بكل ما يحدث حوله من جوانب وأفكار ومعتقدات ايجابية أو سلبية، الأمر الذي جعل الإنسان المسلم في مهب الريح تعصف به يمنة ويسرة إن لم يكن متسلحا بسلاح الدين الذي أمرنا الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بالتمسك فيه، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْن، لنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّة نَبِيِّهِ) [٢].

إن الدين الإسلامي جاء صالحا لكل زمان ومكان، لأن أحكامه وتشريعاته اتسمت بالكمال وبالمرونة التي بدورها تؤدي إلى صلاح الفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء، الأمر الذي يحقق السعادة لهم إن تمسكوا بدينهم الحنيف.

وإن الذي يتخلى عن دينه سيكون عرضة لأن تتغير عنده المفاهيم والقيم والأفكار ومن أسباب ذلك الغزو الفكري الذي تتعرض له الأجيال فيتشكل لهم قناعات بُنيت على معارفه الضئيلة الذي يجعل من عقولهم مرتعا خصبا للانحراف الفكري بصوره المختلفة.

والحديث عن الهوية الوطنية نجده قد ظهر في آيات كثيرة من كتاب ربنا، ومن أرجى أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [٣]، فهذه الآية فيها من الاشارات ما يدل على أن موسى عليه السلام قد حنَّ إلى وطنه بعد أن خرج منه دون رغبته؛ وفي هذا يقول ابن العربي: "قال علماؤنا: لما قضى موسى الأجل طلب الرجوع إلى أهله، وحن إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم الأغوار، وتركب الأخطار، وتعلل الخواطر... [٤].

ثم إن الحديث عن الهوية الوطنية أو سمه بما شئت من أسماء يرجعها بعضا لبعض ليس بالمفهوم الحديث، وسيتبين لنا أثناء ثنايا هذا البحث أن سيد المرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم- قد تجسدت أقواله وأفعاله بما يخدم هذا المصطلح، وليس الباحث في بحثه ممن سيتكلم عن تعريف الهوية الوطنية، ولكني أقول أن القارئ سيتبين هذا المعنى لوحده عند قراءة المباحث بمطالبها المتعددة.

المبحث الأول

دورة الحديث النبوي في إرساء وترسيخ الهوية الوطنية

الذي يطالع في أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم- سيجد الكم الكثير منها يدعو إلى حب الوطن وترسيخ قواعده ضمن دائرة العقيدة الصحيحة دون تعصب لقبيلة أو انتماء لحزب أو ما شابه ذلك بعيدا عن دائرة الإسلام، فحب الوطن والقيام بحقوقه والدفاع عنه أمر فطري وقد شرعه الإسلام.

المطلب الأول

حب الوطن والاشتياق له

إن حب الوطن من الأمور التي وجدنا لها دلالات وإشارات في السنة النبوية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ترغيب الدين الإسلامي به ومن هذه النصوص ما أخرجه الأزرقي في أخبار مكة بسنده عَن ابْن شِهَابٍ، قَالَ: قدِمَ أصيلٌ الغِفَاريُّ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالتْ لَهُ: يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا قالتْ: أَقِمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالَ لَهُ: (يَا أَصِيلُ، كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟" قالَ: وَاللَّهِ عَهِدْتُهَا قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وَابْيَضَّتْ بَطْحَاؤُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأَسْلَتَ ثُمَامُهَا، وَأَمَشَّ سَلَمُهَا فقالَ: "حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ لَا تُحْزِنَّا)[٥].

وما كانت هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتركه لوطنه إلا لمقصد أعظم وهو الدعوة إلى الله، وحمل الأمانة، وتبليغ الرسالة.

ونجد أصحاب الحديث كذلك يخرجون لنا أحاديث تدل على محبة النبي واشتياقه لوطنه، فمن ذلك ما أخرجه الترمذي بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الحَزْوَرَةِ[٦] فقالَ: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ[٧].وأخرج بعده ما يقويه ويؤكده من حديث ابن عباس قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مخاطبا مكة: (ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)[٨].

فإذا رسولنا الحبيب -صلى الله عليه وسلم- كان هذا حاله في اشتياقه لوطنه وهو أسوتنا وقدوتنا، فمن باب أولى أن نكون حرصين على ما كان عليه -صلى الله عليه وسلم- من حبنا لأوطاننا.

المطلب الثاني

الدعاء للوطن بالبركة والخير

إن الذي يحب وطنه ليتمنى له الخير دائما وأبدا، فتظهر محبته لوطنه بالقول والفعل حتى في الدعاء والطلب من الله تعالى بأن يديم عليه الأمن والأمان، فيكفي العبد كما قال المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: فيما رواه عنه أبو الدرداء، (من أصبحَ معافىً في بدنِه، آمنًا في سِرْبِه، عنده قوت يومِه؛ فكأنّما حيزت له الدنيا)[٩].

ومن الأحاديث التي يمثل بها على هذا المطلب قوله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه أبو هريرة ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا...)[١٠].

وقد بوب ابن عبدالبر على ذلك بابا سماه باب الدعاء للمدينة وأهلها[١١]، وإن دل على شيء فإنما يدل على مشروعية الدعاء للبلد بالخير والبركة؛ والمراد بالبركة هنا ما يشمل الأمور الدنيوية والأخروية والحسية[١٢]، وقس على ذلك.

وفي هذا يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه ابن عمر ﷺ: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا "، قالوا: وفي نجدنا قال: " هنالك الزلازل، والفتن منها أو قال: بها يطلع قرن الشيطان)[١٣].

فإذا كان الحبيب -صلى الله عليه وسلم- قد دعا للشام وغيرها بالبركة فما يملك المسلم هذا الزمان إلا التأسي بالحبيب صلى الله عليه وسلم فيدعو لبلاد المسلمين عامة بذلك ولبلده ووطنه خاصة بالأمن والأمان والبركة والرخاء.

المطلب الثالث

التمسك بالوطن والخوف من مفارقته

إن الذي يحب وطنه ويحب له الخير لنجد عنده من الأشياء الكثير الكثير مما يثبت الهوية الوطنية، ونلمس رسوخها عنده، فيتعلق في وطنه، ومن الأخبار التي تثبت مشروعية التعلق بالوطن وصعوبة مفارقته ما ثبت من حب النبي -صلى الله عليه وسلم- لوطنه وتعلقه به ومما يثبت ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لورقة بن نوفل عندما نزل عليه الوحي فأخبره الخبر فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أو مخرجي هم"، قال: نعم...) [١٤].

فوجدنا الحبيب -صلى الله عليه وسلم- يستفهم عن ذلك من ورقة فيقول: أومخرجي هم فدل ذلك على أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- عنده تمسك بوطنه وخوف من مفارقته، كيف لا وهو القائل: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ[١٥].

وعرج ابن الملقن في شرحه على قضية الإخراج فقال: "... لأنها حرم الله، وجوار بيته وبلدة أبيه إسماعيل، فلذلك تحركت نفسه، فأتى بهمزة الاستفهام على وجه الإنكار والتفجع لذلك والتألم..."[١٦].

وكذلك قال السهيلي[١٧]: في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقته على النفس فإنه قال له "لتكذبنه" فلم يقل شيئا ثم قال "ولتؤذينه" فلم يقل له شيئا ثم قال "ولتخرجنه"، فقال أو مخرجي هم قال وأيضا فإنه حرم الله وجوار بيته وبلدة أبيه إسماعيل؛ فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه ما لم تتحرك قبل ذلك قال والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه وذلك أن الواو ترد إلى الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بأن الاستفهام على جهة الإنكار أو التكلف لكلامه والتألم منه.

المطلب الرابع
الثناء على الوطن وتعداد فضائله

من كان لدية هوية وطنية صادقة نجده يحب وطنه ويثني عليه خيرا، وهذا كله يدل على معزة الوطن في نفسية المواطن، ولذلك نجد في سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- أن أغلب قتالاته وغزواته كانت دفاعية؛ إذا كان سيد البشرية يدافع عن وطنه فهذا يظهر عن محبته لوطنه.

فهذا حديث ابن عباس الذي يذكر فيه قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مخاطبا مكة: (ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)[١٨].

فشوق النبي -صلى الله عليه وسلم- لوطنه يدعوه لمثل هذا القول، وثناؤه عليه بأنه أطيب البلدان وأحبها إلى نفسه، كيف لا وهي مكان مولده ودعوته الأولى، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يرغب في الخروج منها إلا مضطرا، فليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوتنا كيف نحب أوطاننا ونخلص لها الشوق والمحبة دائما حتى نبعد عن وطننا كل الأمراض الحسية والمعنوية.

وبالرجوع إلى تصنيفات علماء الحديث-حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-- نجد فيها الثناء وذكر الفضل للبلد والكلام عنه والتأليف فيه، وإليك نماذج من ذلك:

١- أبو الوليد محمد بن عبد لله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (ت:٢٥٠هـ)، أخبار مكة.

٢- أبو القاسم المصري، عبد الرحمن بن عبد لله بن عبد الحكم(ت:٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب.

٣- أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد الشامي(ت:٣٦٠هـ)، مسند الشاميين.

فهذه بعض المصنفات التي صنفها علماؤنا في بلدانهم، وما كان تصنيفهم عنها، إلا دليلاً على صدق الانتماء لأوطانهم وترسخ الهوية الوطنية في نفوسهم.

المطلب الخامس
إظهار الهوية الوطنية بنصرة الحاكم

هناك من النصوص الحديثية ما يدل ويدعم هذا العنوان، ومن ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: "تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم)[١٩].

قال ابن الأثير: "الأثرة- بفتح الهمزة والثاء- الاسم من آثر يوثر إيثارا إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء"[٢٠].

وقال البرماوي: (الأثرة) بمفتوحتين، وبضم الهمزة، وسكون المثلثة، استبدادٌ واختصاصٌ بالأموال فيما حقُّه الاشتراك[٢١].

والمراد بالحق: السمع والطاعة، وعدم الخروج عليهم[٢٢].

وفي هذا الحديث إخبار من النبي -صلى الله عليه وسلم- للأمور التي ستقع بعده، وكيف أنه وجه المسلمين بمثل هذه التوجيهات والوصايا التي من شأنها أن تجعل الأمن والأمان سائدا إن اتبعنا قول حبيبنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وكذلك قال: (... من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني...)[٢٣].

قال العيني: هذا القول ليعلمهم أن طاعة الأمراء الذين كان يوليهم وجبت عليهم لطاعة رسول الله، صلى الله عليه وسلم وليس هذا الأمر خاصا بمن باشره الشارع بتولية الإمام به كما نبه عليه القرطبي، بل هو عام في كل أمير عدل للمسلمين[٢٤].

وجل كلام العلماء يدل على أن طاعة ولي الأمر واجبة، ويرون عدم الخروج عليه لأن الفساد في قتاله، والله أعلم.

المبحث الثاني

الأخطار التي حذر منها الحديث النبوي

والتي تحدث زعزعة الهوية الوطنية وكيف تعالج

لقد نصت النصوص في كتاب الله تعالى وفي سنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- عن أخطار تتولد إذا حاد الإنسان وخرج عن المنهج الشرعي القويم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر البعد عن كتاب الله تعالى وعن سنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك وجود أفكار ومعتقدات ليس لها أساس في ديننا الحنيف بل نجد أن الدليل في الأخذ بخلافها.

المطلب الأول

إبعاد الأجيال عن كتاب ربهم وسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم-

فإن بعد الأجيال المتلاحقة جيلا بعد جيل وخاصة جيل الشباب عن كتاب ربهم وسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- لمحدث لما لا تحمد عقباه من الأخذ بأفكار ومعتقدات تبعدهم عن الانتماء الوطني وعن الألفة والإتلاف والقرب والاقتراب من الخراب والاختلاف.

ولقد أمرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه)[٢٥].

قال الصنعاني[٢٦]: أن الاعتصام بهما يؤمن معه من الضلال، وينال به الهدى، وإنما عبّر بعدم الضلال؛ لأنه الأمر المخوف؛ إذ به هلاك الدارين، فخصه ليعلم الأمر منه، ويعلم الطريق المقابلة، واللزوم أنهم يهتدون بهما إلى طريق النجاة.

قال أبو عمر: (الهدي كل الهدي في اتباع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي المبنية لمراد كتاب الله إذا أشكل ظاهره أبانت السنة عن باطنه وعن مراد الله منه، والجدال فيما تعتقده الأفئدة من الضلال)[٢٧].

إن الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم شرط جوهري في مواجه المخاطر كلها، وهي شرط للتميز في كل شيء، وكما قيل: لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها؛ وهذا هو الكتاب والسنة.

وإذا جدّد المسلمون في هذا العصر سيرة سلفهم الصالح عادوا أقوياء بقوة الإسلام، أعزاء بعزته، منتصرين باتباع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني

الأفكار المنحرفة وكيف تعالج

إن مسألة الهوية الوطنية من المسائل المهمة في سلوك الفرد والمجتمع، وإن البعد عنها من أخطر القضايا، فالهوية الوطنية تقوم على إعداد الفرد الصالح وبالتالي مجتمع صالح نصل من خلاله إلى وجود الأمن والاستقرار الداخلي في المجتمع، وذلك كله من خلال اتباع التوجيهات الشرعية.

ومن أهم المسببات التي تبعد الفرد عن التمسك بهويته الوطنية تلك الأفكار المنحرفة التي لا تمت إلى الإسلام بشيء، ومن هذه الأفكار الغلو في الدين الإسلامي، ويأتي الغلو بمعنى المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، وهذا مخالف لمنهج الحق وهو المنهج الإسلامي الذي يدعو إلى الوسطية قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾[٢٨]، والوسطية هي العدل والخيار وسائر أنواع الفضل، وليس الغلو منها.

والإسلام بمصدريه جاء فيه النهي عن الغلو لأن نتائجه وخيمة فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾[٢٩].

قال الطبري رحمه الله: "... وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم "وسَط"، لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هُم أهلُ تقصير فيه، تقصيرَ اليهود الذين بدّلوا كتابَ الله، وقتلوا أنبياءَهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها"[٣٠].

وأما أدلة السنة التي تنهى عن الغلو وعن الإفراط والتفريط فكثيرة أيضا، فمنها:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٣١].

فهذا الحديث يثبت سماحة الإسلام الذي لا تشدد فيه ولا تعنت، بل الوسطية دائما، فديننا الحنيف يثبت الوسطة حتى في العبادة، وينبذ الغلو وما شابهه من أفكار.

والإسلام يمنع التنطع والترهبن والغلو في العبادات، وفي هذا يقول المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ) قالهَا ثَلاثًا[٣٢].

قال أبو عبد الله شهاب الدين التُّورِبِشْتِي: " أراد به المتعمقين الغالين في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام، والأصل في المتنطع الذي يتكلم بأقصى حلقه، مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز، تخفف وتثقل، وإنما ردَّد القول ثلاثاً تهويلاً منه وتنبيهاً على ما فيه من الغائلة، وتحريضاً على التيقظ والتبصر دونه، وكم تحت هذه الكلمة من مصيبة تعود على أهل اللسان والمتكلفين في القول الذين يرومون بسبك الكلام سبى قلوب الرجال، نسأل الله العافية"[٣٣].

والنصوص النبوية في هذا الموضوع كثيرة، فإذا كان الأمر بالتوسط بالعبادة قد أمرنا به، فمن باب أولى أن نتوسط في أفكارنا ومعتقداتنا ولا نتعنت فيها، ونفسر النصوص على حسب ما يحلو لنا، فنقول إن الهوية الوطنية نوع من النفاق أو الخوف من السلطان وما شابه ذلك من كلام هو في حد ذاته مخالف للإسلام ولما قاله الحبيب -صلى الله عليه وسلم- لثبوت القول والفعل من شخصه الكريم.

والخطر الكبير في هذا أنه مدعاة للإفساد في الأرض وإضاعة للأمن والاستقرار والرخاء، ثم إن مثل هذه الأفكار إذا أخذها الآخذ باسم الإسلام كانت أشد خطرا كذلك، والإسلام منهم براء، وقد أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- عنهم فقال: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...)[٣٤]، وقال -صلى الله عليه وسلم- : (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّين، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّين)[٣٥].

المطلب الثالث

القصور في التربية والتعليم ومعالجتها بأهم الوسائل النبوية

للتربية والتعليم دور بارز في إثبات وترسيخ الهوية الوطنية، هذا إن كانت التربية وكذلك التعليم قائم على الأسس والطرق الصحيحة التي أمر بها الدين الإسلامي، أما إذا ابتعد المربي والمعلم عما أمر به الإسلام فلن تكون النتائج مقبولة أو مرضية، ولربما تولد عنها أخطاء تنأى بالمتلقي إلى الابتعاد عن منهج الحق الأمر الذي يجعل منه مرتعا خصبا لما هو مخالف للصواب، ومنها عدم تحقق الانتماء أو التمسك بالهوية الوطنية والإخلاص للوطن بحبه قولا وفعلا.

ولعل من أبرز النصوص التي تؤكد هذا المعنى ما رواه أبو هريرة من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)[٣٦].

فعلى ذلك يقع على عاتق الأسرة دور كبير في تحقيق الهوية الوطنية، والأخذ بأيديهم نحو سنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ، فتكون الأجيال محصنة من السلوك غير السوي وغير المنضبط، فيقومون بتربية الأبناء تربية متزنة شاملة صحيحة وتكون ضمن الأساليب الشرعية الصحيحة وعياً وإدراكاً وقدوة.

ونستطيع القول بأن علم التربية والتعليم علمٌ بدأه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالذي يتصفح سيرة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- يجد هذا العلم، فبعد هجرته إلى المدينة صارت له مدرسة للتربية والتعليم، كان دستورها القرآن، وبيانها ما جاء به عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، إنما هو بيانٌ عمليٌّ لهذا الكتاب المقرر على المسلمين، وقد شرحه لهم عمليًّا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وهذا يؤكده قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٧].

فكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يعلمهم ويبين لهم ما يشكل عليهم، وكان يرشد الصحابة إلى الرحمة والتعليم وعدم التنفير، فقد قال لأبي موسى ومعاذٍ لما بعثهما إلى اليمن: (يسَّرَا ولا تعسِّرَا، وعلِّمَا ولا تنفِّرَا)[٣٨].

وقال -صلى الله عليه وسلم-: (علموا ولا تعنفوا، فإن المعلِّمَ خيرٌ من المعنِّفِ)[٣٩]، والناظر في كتب الصحاح والسنن المتعلقة بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- يجد أنهم خصصوا كتبًا أو أبوابًا خاصّةً للعلم وفضائله، وفضل تعلمه وتعليمه[٤٠].

فبالمقارنة مع ما ذكرنا مع أساليب التربية والتعليم في العصور المختلفة نجد أن هناك بوناً شاسعاً إلا ما رحم ربي.

ثم إن المتصفح لحديث الحبيب صلى الله عليه وسلم ليجد من الأساليب النبوية التي تسعى وتحث على تربية الفرد المسلم وتحصينه من الوقوع فيما لا يرضي الله عز وجل، وتعالج ما قد يقع فيه من انحراف، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- **أسلوب القدوة:**

القدوة الحسنة من الوسائل المهمة جدًا في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام والسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فالقدوة الطيبة للداعي وفي مقدمتهم النبي صلى الله عليه وسلم بأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه الزاكية يجعله أسوة حسنة لغيره، يكون بها أنموذجًا يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده.

فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل بها سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام دين حق من عند الله الأمر الذي يجعل الآخرين يتطلعون إلى مثل هذه النماذج والاقتداء بهم بما يقولون ويفعلون فيبتعدون عن كل ما قد يسيء إلى دينهم وبما في ذلك من محبة أوطانهم الأمر الذي يدفعهم إلى عدم عمل أيا من الأعمال المنحرفة.

والقرآن الكريم والسنة النبوية يزخران بالكثير من النصوص الدالة على منهج القدوة:

فمن القرآن الكريم:

- قال تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٤١).

جعل الله سبحانه الأسوة في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يحصره في وصف خاص من أوصافه أو خلق من أخلاقه أو عمل من أعماله الكريمة، وما ذلك إلا من أجل أن يشمل الاقتداء أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله وسيرته كلها فيقتدي به، صلى الله عليه وسلم، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ويقتدي بأفعاله وسلوكه من الصبر والشجاعة والثبات والأدب وسائر أخلاقه، كما يشمل الاقتداء بأنواع درجات الاقتداء من الواجب والمستحب وغير ذلك مما هو محل الاقتداء.

ومن السنة النبوية:

- عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا، فأخبرناه، وكان رقيقا رحيما، فقال: (ارجعوا إلى أهليكم، فعلموهم ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم) (٤٢).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)(٤٣) .

فالقدوة تصنع المتربي دونما توجيه خارجي أو داخلي، وهذا يجعل المتربي على أن يكون من أصحاب الفضائل في معظم المسالك الفاضلة من حسن السيرة والصبر والتحمل وغير ذلك.

ويعتبر أسلوب القدوة من أهم أساليب التربية الإسلامية التي يجب على المربين ممارستها مع المتعلمين، لما له من تأثير كبير على النفس البشرية.

فأسلوب " القدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية المؤثرة في العملية التربوية أسلوب القدوة ذلك الأسلوب الناجع، يترجم الكلمات إلى مواقف، ويحول العبارات إلى سلوكيات وأخلاق، فتتربى النفوس من خلاله تربيه صحيحة" (٤٤).

وإن للقدوة الحسنة تأثيرا بالغا في بناء القيم الحسنة عند الشباب، واجتثاث القيم السيئة وتعاملاتهم مع الآخرين، " فالشباب بحاجة إلى القدوة الحسنة التي تنسجم مثلها مع واقعها السلوكي، فكثيرا ما يعاني الشباب من تناقض صورة الواقع مع المثل والقيم، مما يدفعه إلى الأخذ بهذا التناقض كي يتعايش مع الواقع المتناقض " (٤٥).

ومن يقتدي بشخص ويتخذه إماما له لا شك أنه يحبه ويتمنى أن يصير مثله، ويؤدي الاقتداء بأهل الخير والصلاح إلى محبتهم والدفاع عنهم، والابتعاد عن أهل الباطل والفساد، الأمر الذي يجعله من الصالحين البعيدين عن الانحراف كل البعد.

" فالقدوة الحسنة خير معلم للشباب، ولذلك فعلى المربي الحرص على أن يكون قدوة صالحة ظاهرا وباطنا، وأن يعمل بعلمه، فلا يكذب فعله وقوله، ولا يخالف ظاهره باطنه، بل لا يأمر بشيء ما لم يكن هو أول عامل به، ولا ينهى عن شيء ما لم يكن هو أول تارك له، ليفيد توجيهه، ويثمر إرشاده" (٤٦).

فيجب أن يوجه النشء إلى الاقتداء بالسلف الصالح عامة، وبالشباب منهم خاصة، فهناك العديد من النماذج المشرفة من شباب الإسلام تدل على عمق تأثير التدين والإيمان بالله في نفس الإنسان، حيث قرر ابن خلدون أثر القدوة في تأكيد القيم والفضائل في نفوس الأبناء فقال:" الاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة، والطبائع المرغوبة، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن طريق المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا " (٤٧).

ولا يكون قدوة من دعا إلى السجايا الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والسلوك الحسن، والكرم والشجاعة والحلم والعفو والصبر والوفاء والزهد والعفة والحياء وغير ذلك، إذا لم يكن قد فعل ذلك بنفسه، وإلا كان كمن يتكلم عن مضار التدخين وينصح الناس بتركه وهو يدخن أمامهم، فإنه لا يجد لكلماته وإرشاداته وتوجيهاته آذانا مصغية، أو أثرا فعالا، أو تغيرا ملموسا، لهذا قال نبي الله شعيب عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ (٤٨).

ونبه – سبحانه وتعالى – المؤمنين إلى ذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ (٤٩).

"وعلى الداعية إلى الله تعالى أن يكون قدوة للناس في عباداته وتصرفاته، حتى يلتف الناس حوله، ويحبوه ويصدقوه فيما يأمرهم به وما ينهاهم عنه، ويمتثلوا المبادئ التي ينادي بها، لأنهم يرونها ماثلة فيه رأى العين" (٥٠).

الحوار وتأثيره بأفعال وسلوك الأفراد وخاصة الشباب الشباب

إن الحوار الهادف بين الشباب والمؤسسات التربوية تنبع أساسا من طبيعة هذا العصر الحاضر الذي تزداد فيه مخاطر الغزو الفكري والثقافي وتتنوع فيه سلبيات التقنية والاتصالات، حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية وجذابة ومؤثرة، فانتشرت الدعوات الباطنة، وكثرت الانحرافات الفكرية والسلوكية، لذا فإن من سبل مواجهة الشباب لهذه المخاطر وتلك التحديات أسلوب الحوار الذي ينير بصائرهم ويخاطب عقولهم ويعمق وعيهم ويوسع مداركهم وينمي حسن الفهم والاقتناع لديهم، ويزيد من تفاعلهم وتقاربهم وتجاوبهم مع الآخرين.

ومن الأحاديث ذات العلاقة بالحوار مع الشباب ما ورد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (بينما أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: يا معاذ، قلت: لبيك يا رسول الله، وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم) (٥١).

وهكذا هيّأ النبي- صلى الله عليه وسلم - نفس معاذ لإخباره بهذا الأمر العظيم، حيث ناداه باسمه ولم يزد على ذلك، فاسترعى انتباهه، وشَوَّقه، ثم سكت ساعة، فزاد من شَوْقِه لما سيلقى عليه، وكرر ذلك _عليه الصلاة والسلام_ ثلاثاً، وبعد أن أخذ بمجامع قلب معاذ، وتأكد من استعداده ألقى عليه ذلك الأمر العظيم، فوعاه معاذ، ورسخ في ذهنه رسوخ الجبل؛ فلم ينسه معاذ حتى توفاه الله (٥٢).

ضرب الأمثال.

ليست الأمثال للمقصد البلاغي فحسب، بل إن في ضربها غايات متعددة منها: النفسية والتربوية التي تحقق السمو في المعاني التي تحتويها، ونبل ورقي الأغراض التي تشملها، ومن شواهدها في السنة النبوية حديثُ النُّعْمَان بْن بَشِير، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)(٥٣).

وإن الشباب المسلم في العصر الحاضر بحاجة إلى التوضيح والبيان لأمور العقيدة والتي منها حب الأوطان وعدم فعل ما يهدمها، ولكن كان في منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الأثر، ويمكن إبراز أهم الفوائد وهي على النحو الآتي:

١- من المهم جدا الاستعانة بضرب الأمثال لتوضيح قضايا الإيمان عند الشباب في العصر الحاضر، ولكن عند طرح هذه النصوص التي فيها ضرب الأمثال لابد من توضيح هذه الأمثال لهم، ليقفوا على أهم الفائدة من ضرب المثل، وذلك بمشاهدتهم إياها إن أمكن، أو إعادة ضرب المثل بما هو معروف لديهم، حتى يستقر المعنى في أذهانهم.

٢- الاهتمام بالأمثال التي تحكي بعض أمور العقيدة، وهي الأمثال التي وردت في كتاب الله سبحانه وتعالى أو في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم اللجوء إلى تأليف شيء في ذلك، لأن هذه الأمثال تحكي أمورا غيبية، وأمورا تشريعية لا يمكن لنا أن نأتي بمثلها، بل يكون دورنا في هذا الجانب تبسيط مفاهيمها للشباب، وعرضها بالعرض المناسب الذي يشد السامع [٥٤].

ونخلص إلى أن أسلوب ضرب المثل أسلوب مؤثر في تربية النفس على القيم من خلال ما له من " تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر في تحريك نوازع الخير في النفس البشرية"[٥٥].

الخاتمة والتوصيات

هذا ما اتسع له الوقت، وسمح به الجهد، وخط به القلم، فإن كان صواباً فمن فضل الله، وإن كان فيه نقص أو خطأ فمني ومن الشيطان، على أنني لم آلو جهداً في البحث والتنقيب، ولست أدعي الكمال، فالجهد البشري مهما بلغ يبقي محط أنظار النقاد، إلا ما كان من صاحب الرسالة –صلى الله عليه وسلم-.

هذا وقد ضمنت الخاتمة أهم النتائج المستخلصة من البحث وهي:

١- أن الكلام عن الهوية الوطنية ليس بالأمر المبتدع والجديد؛ بل له أصوله، فقد وجدنا رواسخ ذلك موجوداً في أقوال وأفعال المصطفى -صلى الله عليه وسلم-.

٢- أن الأصول والمرتكزات الأساسية لا تؤخذ بحياد عن الدين الإسلامي، فهذه المسألة لها أبعادها الشرعية، وإن أخذت بعيدا عن الدين أصبحت غير مقبولة بل هي ممقوتة بنصوص الدين الإسلامي.

٣- أن الأخذ بالهوية الوطنية بضوابطها الدينية ليس من النفاق في شيء، بل هو أمر محمود يثاب فاعله ويأثم تاركه.

٤- أن التعلق بمسألة الهوية الوطنية هو أمر فطري جبل عليه الإنسان منذ أن خلقه الله تعالى، وهذا الأمر يشعر به من عنده أدنى المعارف الإسلامية، وكذلك يعرفه من خرج من بلده لفترة وجيزة من الوقت.

٥- أن نصرة الحاكم الذي هو ركن الوطن يعتبر من أساسيات الهوية الوطية؛ وقد دلت على ذلك نصوص الشريعة الإسلامية قرآناً وحديثياً.

٦- أن التمسك بالهوية الوطنية يبعد البلدان عن الخراب والفساد والدمار، فلا بد من مراعاة المقاصد والمصالح الشرعية دائماً.

٧- أن للتربية والتعليم الدور البارز في تنشئة الأجيال على الهوية الوطنية، وقد وجدنا في سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- خير المدارس التي يقتدى بها.

وأخيراً وليس آخراً أوصي نفسي وأخوتي ممن يحملون في طيات نفوسهم الهوية الوطنية الصادقة حمل راية الدفاع والذب عن وطنهم؛ لأن في ذلك عمارة وفلاح، وفي تركه خراب واجتياح يؤدي إلى مفاسد قد لا يمكن تداركها، ولا إصلاحها بعد انتهاء الوقت فيقول القائل: ولات ساعة مندم.

Abstract

The role of the Prophet's Hadith in establishing national identity

BY Saed Amin Mohammed Al-Manasyeh

The research that is in your hands aims to clarify the role of the Prophet's hadith in establishing the national foundations that appear through the hadith of the Prophet; Which in turn is the first nucleus in confronting challenges and extremism that have been rejected in our true religion, how can we not find that it contradicts it in the Sunnah of the Prophet such as moderation, cooperation, friendship, not asking too much about what is not good, and keeping away from extremism, extremism, terrorism and others.

We find in the Prophetic Sunnah the clearest statement in mentioning the most important features and pillars through which religious institutions set out to consolidate them in the minds of future generations. Social and educational.

The methodology of the study in this research was on two types of curricula: The first is the collective approach based on a statement of the Prophetic texts that were collected and selected from some sources of the Prophetic Sunnah.

The second is the deductive analytical approach: represented by the study of the texts of the hadiths of the Prophet - contained in the hadiths and their role in consolidating the national identity through what the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, drew for us in his sayings, actions and reports.

Keywords: consolidation, patriotism, identity.

الهوامش:

(١) سورة الأحزاب، آية:٢١.

(٢) مالك، ١٩٨٥م، الموطأ، كتاب القدر - باب النهي عن القول بالقدر، ح(٣).

(٣) سورة القصص، آية:٢٩.

(٤) ابن العربي، ٢٠٠٣م، أحكام القرآن،٥١١/٣.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ١٥٥/٢.

(٦) الحزورة في اللُّغة: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وهاء، وهو في اللغة الرابية الصغيرة، وجمعها حزاور، وقال الدارقطني: كذا صوابه والمحدّثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف، وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه، انظر: الحموي، ١٩٩٥م، معجم البلدان، ٢/ ٢٥٥.

(٧) الترمذي، ١٩٩٨م، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل مكة، ح(٣٩٢٥) وقال: حسن صحيح غريب.

(٨) الترمذي، السنن، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل مكة، ح(٣٩٢٦).

(٩) ابن حبان، ١٩٩٣م، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عمن طيب الله جل وعلا عيشه في هذه الدنيا، ح (٦٧١)، في سنده ضعف ولكن المعنى صحيح، ويشهد للحديث حديث عبيد الله بن محصن عند الحميدي، ١٩٩٦م، المسند، كتاب البر والإحسان، ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن أراد أنها مشتقة من اسم الرحمن، ح(٤٤٣)، وكذلك ابن ماجه، السنن، كتاب الزهد، باب القناعة، ح(٤١٤١)، وكذلك الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م، تاريخ بغداد، ٥٧٨/٤، ح(١٧٤٣)، وقد حسنه غير واحد.

(١٠) مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة. وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها. وبيان حدود حرمها، ح(١٣٧٣).

(١١) ابن عبدالبر، ٢٠٠٠م، الاستذكار، ٢١٨/٨.

(١٢) انظر: القاري، ٢٠٠٢م، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٨٧٤/٥.

(١٣) البخاري، ١٤٢٢هـ، الصحيح، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ح(٩٩٠).

(١٤) متفق عليه من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، البخاري، الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح(٣)، النيسابوري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح(١٦٠).

(١٥) الترمذي، السنن، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل مكة، ح(٣٩٢٥) وقال: حسن صحيح غريب.

(١٦) ابن الملقن،٢٠٠٨م، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ٢٩٥/٢.

(١٧) السهيلي، ٢٠٠٠م، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ٢٣٧/٢.

(١٨) الترمذي، السنن، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل مكة، ح(٣٩٢٦).

(١٩) البخاري، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، ح(٣٦٠٣).

(٢٠) ابن الأثير، ١٩٧٩م، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٢٢، وانظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٥.

(٢١) البرْماوي، ٢٠١٢م، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ١٧٥/١٠.
(٢٢) انظر: ابن الملقن، التوضيح، ١٨٧/٢٠.
(٢٣) البخاري، الصحيح، كتاب الخمس، باب الغنيمة لمن شهد الوقعة، ح(٢٩٥٧).
(٢٤) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٢٢/١٤.
(٢٥) مالك، ١٩٨٥م، الموطأ، كتاب القدر - باب النهي عن القول بالقدر، ح(٣).
(٢٦) الصنعاني، ٢٠١٢م، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، ٢٤٢/١.
(٢٧) ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ج٨، ص٢٦٥.
(٢٨) سورة البقرة، آية: ١٤٣.
(٢٩) سورة النساء، آية: ١٧١.
(٣٠) الطبري، ٢٠٠٠م، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤٣/٣.
(٣١) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح(٤٧٧٦).
(٣٢) مسلم، الصحيح، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ح(٢٦٧٠).
(٣٣) التُّوربِشْتِي، ٢٠٠٨م، الميسر في شرح مصابيح السنة، ١٠٤٦/٣.
(٣٤) البخاري، الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن، أو تأكل به، أو فخر به، ح(٤٧٧١).
(٣٥) النسائي، ١٩٨٦م، المجتبى من السنن، كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، ح(٣٠٥٧).
(٣٦) متفق عليه من رواية أبي هريرة، البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ح(١٣١٩)، مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ح(٢٦٥٨).
(٣٧) سورة الجمعة، آية: ٢.
(٣٨) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، ح(١٧٣٣).
(٣٩) الطيالسي، ١٩٩٩م، المسند، ٢٦٩/٤، ح(٢٦٥٩).
(٤٠) الحديث هنا يطول ولكن للاستزادة من ذلك أنظر كتاب: القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة.
(٤١) سورة الأحزاب، آية:٢١.
(٤٢) البخاري، ١٤٢٢هـ، الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ح(٥٦٦٢).
(٤٣) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح(٥٠٦٣).
(٤٤) الحدري، ١٤١٨هـ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، ص ١٩٩.
(٤٥) عثمان، ١٤٢٢هـ، الشباب وأوقات الفراغ، ص٩٥.
(٤٦) المرجع السابق، ص٩٠.
(٤٧) ابن خلدون، ١٩٨٢م، مقدمة ابن خلدون، ص١٠٤٤.
(٤٨) سورة هود، آية: ٨٨.
(٤٩) سورة الصف، آية: ٢-٣.
(٥٠) القرشي، ١٤٢١هـ، تربية النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الكتاب والسنة، ص٤٣١. والعاني، ١٤٢٠هـ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ص ٣٣٠.
(٥١) البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، ح(٦٥٠٠).
(٥٢) زمزمي، ١٩٩٤م، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ص١٢٩.
(٥٣) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح(٢٥٨٦).
(٥٤) أنظر: محفوظ، ١٣٧١هـ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ص١٧٩.
(٥٥) االزنتاني، ١٩٨٤م، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص٢١٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- بن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.
- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (ت:٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، (د.ط)، بيروت، دار الأندلس للنشر، (د.ت).
- الأصبحي، مالك بن أنس أبو عبدالله(ت:١٧٩ه)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(ت:٢٥٦ه)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه.

- البرْماوي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت:٨٣١هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، (د.ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي،١٩٩٨م.
- التُّوربِشْتِي، أبو عبد الله شهاب الدين فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف (ت:٦٦١ هـ)، الميسر في شرح مصابيح السنة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.
- ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت:٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ ــ ١٩٩٣.
- الحدري، خليل بن عبدالله، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.
- الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- الحميدي، عبدالله بن الزبير أبو بكر (ت: ٢١٩)، المسند، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط٢، دمشق، دار السقا، ١٩٩٦ م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر (ت:٤٦٣)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.
- زمزمي، يحي بن محمد حسن بن أحمد، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، رمادي، دار التربية والتراث، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.
- الزنتاني، عبدالحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط٢، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، (د.ط)، الرياض، مطبعة سفير، (د.ت).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت:٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقق : عمر عبد السلام السلامي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت:٢٠٤هـ)، المسند، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، مصر، دار هجر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م.
- عثمان سيد أحمد: الشباب وأوقات الفراغ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٢هـ.
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله(ت:٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، تحقق : محمد عبدالقادر عطا، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- العيني، محمود بن أحمد (ت:٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
- القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، بيروت، دار الفكر١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- القرشي، خالد عبدالله، تربية النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الكتاب والسنة، عمان، دار المعالي، ١٤٢١هـ.
- ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري الشافعي(ت: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دمشق دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت: ٢٧٥)، السنن، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).
- محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط٥، بيروت، دار الاعتصام، ١٣٧١هـ.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت: ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية – (الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها)، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت:٢٦١هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).